

برامج إعداد معلم اللغة العربية تقنيا لمدرسة المستقبل

د/عواطف حسن علي عبد المجيد

المقدمة:

لقد ظهرت دعوات عالمية ومحلية كثيرة للاهتمام بالمعلم وإعداده ، ويبدو ذلك من خلال الأبحاث العلمية والدراسات التربوية المتعددة ، فعلى المستوى الدولي ذكرت الوكالة القومية للتدريس بالولايات المتحدة أن التحديات الموجودة بالمدارس الآن تتطلب أن يُعدَّ المعلمون إعدادًا أفضلَ من ذي قبل ؛ فمعلمو القرن الحادي والعشرين يواجهون كثيرًا من المسؤوليات والمشكلات التي تتعلق بالأجيال الجديدة ، وكيفية إعدادهم للمشاركة البناءة في المجتمع (العالي ، 2002 ، 21)

ومهنة التعليم التي اختارها المعلم هي مهنة أساسية ولها دور فعال في رقي الأمة وتطورها ، ولكن عندما ننظر إلى أدوار المعلم التي كان يؤديها في العصور الماضية ، نجدها في كل عصر تأخذ طابعاً مختلفاً ، ففي السابق كان المعلم ملقناً للمعلومات وهو من يقوم بتحضير الدرس وشرحه بمفرده دون أدنى تدخل من طلابه ، ولكن اليوم ونتيجة لتقدم العصر وتطورها اختلف دور المعلم كلياً وأصبح له العديد من الأدوار المختلفة عن دوره السابق.

ومن الملاحظ أن ثقافة التغيير والتأقلم مع متطلبات التطور المعرفي ، وصلت إلينا متأخرة كعرب ، حيث أننا بحاجة ماسة إلى إعادة النظر في وعينا لحقيقة أن دخولنا في عصر اقتصاد المعرفة هو السبيل الوحيد لنجاحنا في مواجهة تحديات العولمة في عصرنا الحالي، فالعولمة والثورة الاتصالية والمعلوماتية ، أعادت توجيه المسألة لتدخل في إطار ما يسمى بحوار الحضارات ، وضرورة الاعتراف بالآخر والتعامل معه، مع الحرص في نفس الوقت على بلورة الهوية والانتماء ، والحفاظ على الخصوصية من خلال التواصل الثقافي الذي يرى فيه كثير من أعلام الثقافة والفكر العربي ضرورة حياة وانتماء وتأكيد للهوية العربية .(متولي، 2011 ، 23).

ويشير عبد المجيد الرفاعي إلى أن اللغة العربية في الوقت الراهن تقف أمام تحديات تحتاج إلى تكاتف علماء اللغة ، والمختصين بعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، وعلوم تقنيات المعلومات ، بالإضافة إلى جهود وزارات التربية والتعليم ، والجامعات ومراكز البحوث والدراسات ، ومجامع اللغة العربية ، فعليهم العناية بهذه القضية ، فاللغة القومية هي من المقومات الأساسية للشخصية العربية ، والهوية القومية والانتماء في زمن تحديات العولمة(عبد المجيد الرفاعي ، 2007 ، 11). إن إعداد المتعلم للعصر الجديد أصبح يمثل أولوية كبرى في كافة النظم التعليمية في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء ؛ذلك لأن التطورات التي حدثت وتحديث

تباعاً فرضت على المؤسسات التعليمية أدواراً جديدة ، فلم يعد دور المتعلم تقليدياً متلقياً للمعرفة فحسب بل تعدى ذلك ليشمل مجالات جديدة، فالمتعلم المستقبلي أو متعلم القرن الحادي والعشرين لا بد أن يمتلك مهارات الحوار والنقاش ، والنقد ، والتحليل، والربط والاستنتاج ، والبحث ، ومن ثم فقد تغير دوره من السلبية إلى النشاط المستمر ، ولا بد من امتلاك المهارات التي تساعده على مجاراة عصر العلم والتقنية، والتعايش مع الآخرين ، والاتصال بهم ، وقبولهم ، والإفادة من تجاربهم مع امتلاك مهارات التفكير الناقد ، والإبداعي ، ومواكبة عصر التطورات الحديثة (الخليفة ، 1425هـ ، 296) .

عليه يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

- عرض الوضع الحالي لبرامج إعداد معلم اللغة العربية .
- تعرف مبررات تطوير برامج إعداد معلم اللغة العربية في الوقت الحاضر .
- عرض الاتجاهات العالمية في برامج إعداد معلم اللغة القومية في ضوء متغيرات العصر .
- تلخيص بعض الأدوار المستقبلية لمعلم اللغة العربية .
- تقديم بعض التوصيات المتعلقة بتطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية في ضوء متغيرات العصر ومتغيراته

مشكلة الدراسة :

إن قضية إعداد المعلم وتنميته مهنيًا لم تعد قضية ثانوية ، ولكنها قضية مصيرية تملئها تطورات الحياة ، وخاصة ونحن نعيش في عصر التحديات والتحولات الهامة وذلك من أجل الارتقاء بمهنة التعليم ونوعية المعلمين ، ولقد ترتبت علي التغيرات الحديثة التي باتت تجتاح العالم في السنوات الأخيرة أن أخذت الدول جميعها في إعادة النظر في نظمها التعليمية بشكل عام ، ونظام إعداد وتدريب المعلم بشكل خاص، وذلك من خلال برامج تزودهم بالمعارف التربوية التعليمية ، وإكسابهم المهارات المهنية ، وذلك استجابة للعديد من العوامل التي من أبرزها الوعي بالتغيرات الحادثة والتكيف معها ، وذلك دعمًا لمكانة هذه المهنة وتمكينًا للمعلم من القيام برسائله الحقيقية في المجتمع وفقًا للمتغيرات السريعة والمستمرة التي تحدث في المجتمع لذلك يتطلب الأمر مراجعة واقع إعداد وتدريب المعلم في ضوء مدى مناسبة هذا الواقع لذلك تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في سؤال رئيس:

ما هو واقع برامج إعداد معلم اللغة العربية في عصر التقنية لمدرسة المستقبل

؟

وينبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة التالية :

1. ما هي أهم الكفايات التقنية الواجب توافرها في معلم المعلوماتية؟
2. ما الاتجاهات المعاصرة في إعداد معلم اللغة العربية مهنيًا؟
3. ما هي أهم المشكلات التي تواجه معلم اللغة العربية؟
4. أهم المقترحات لمؤسسات إعداد معلم اللغة العربية في عصر الرقمنة لبرامج إعدادة؟

ولتحقيق الأهداف السابقة فإن البحث يسير وفقا للخطوات التالية :

واقع إعداد المعلم:

يلعب المعلم دوراً بالغ الأهمية في عملية التعليم , حيث هو من يُعتمد عليه في تطور أفراد المجتمع وتقدمهم , ونتيجة لتقدم العصر أصبح للتعليم أهمية كبرى , ولقد أصبحت التغيرات التقنية الهائلة تترك أثرها في كل المستويات الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وتشكل تحدياً أمام التعليم لإعداد أفراد يتكيفون ويستعدون لحاضر متطور ومستقبل لا يسهل التنبؤ به .

ولكي نعد معلماً جيداً وصالحاً وناجحاً لابد من توفر أمرين أساسيين حتى يتسنى له أن يؤدي رسالته وهما :

أولاً : الإعداد ويعرفه (الخليفة ، 2003 م ، 404) بأنه : تقديم مقررات خاصة لإكساب مهارات ومعلومات واتجاهات ضرورية للمعلم ، لمساعدته على أداء عمله التدريسي ، وعادة ما يتم الإعداد في مؤسسات متخصصة ، كمعاهد المعلمين وكليات التربية ، شريطة ألا يكون الطالب المعلم قد التحق بالخدمة .

وهو أيضا التأهيل الأكاديمي الذي يتاح للمعلم مبتدئاً ، ويطال العلوم والمعارف والخبرات المختلفة ، حتى إذا ما تم تأهيله وفق النظم والمعايير المحددة ، أجاز له أن يمارس مهنة التعليم .

هذا والنظم والمعايير التي يتم في ضوئها إعداد المعلم ، تتمثل في المحاور التالية:

أ- المحور التخصصي : ويقصد به إخضاع المعني لدراسة طائفة من المواد العلمية ، ذات الصلة بتخصصه ، يتلقى دراستها من أساتذة مختصين بتلك المجالات ، يضاف إلى ذلك تمكينه من الإلمام بالعديد من الخبرات والمهارات اللازمة لتخصصه .

ب- المحور التربوي : ويُراد به خضوع المعني لدراسة مجموعة من المواد التربوية مثل : المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية ، ومناهج البحث

التربوي بالإضافة إلى علم النفس العام وعلم النفس التربوي وأصول التربية، وتاريخ التربية إلى غير ذلك من العلوم ذات البعد التربوي المهني ، والتي تعدّ الغذاء الرئيس لتأهيل المعلم وتمكينه من ممارسة مهنة التعليم .

ج- المحور الثقافي : ويُقصد به إعطاء المعني جرعات معتبرة من المعارف العامة ، غير الداخلة في المواد التي يدرسها مهنياً تربوياً أو تلك التي يدرسها تخصصياً ، وتتمثل هذه المواد الثقافية في : اللغات ، الثقافة الإسلامية ، المواد الاجتماعية كالجغرافيا والتاريخ .. الخ

ثانياً : التدريب وتعود أهميته للاعتبارات الآتية : (عبد السميع ، 2005 ، 43)

أ- وسيلة ناجحة لتحسين الكفاية الإنتاجية، وتحسين مستوى الأداء.
ب- يبعث الثقة في نفوس المعلمين الذين وصلوا إلى مرحلة الإتقان في أداء أعمالهم .

ج- أمر يقتضيه تطور مفاهيم التربية وتجدها، وتنوع أساليب التدريب والوسائل التربوية المساعدة والمعلم الذي لا يستطيع أن يواكب هذه التطورات لا يستطيع أن يحقق تقدماً في مهنته .

إلا أن هناك عجزاً واضحاً في هيئات التدريس بمؤسسات إعداد المعلم ، وإن اختلفت نسبتهم باختلاف الكليات ، ويبلغ العجز ذروته في معظم الكليات الإقليمية إلى جانب عدم التوازن بين تخصصات أعضاء هيئة التدريس في الأقسام التربوية المختلفة ، وقد يرجع العجز في أعضاء هيئة التدريس إلى التوسع في كليات التربية ؛ لتواجه التوسع السريع المتزايد في حجم التعليم بمختلف أنواعه نتيجة زيادة إقبال الجماهير عليه ، وإلى جانب العجز في هيئات التدريس تواجه مؤسسات إعداد المعلم عجزاً في الإمكانات المادية المتمثلة في المباني والتجهيزات والمكتبات ، بالإضافة إلى الوسائل التعليمية المتطورة (، العالي ، 2002 ، 89 – 92) .

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن التدريب لا يقتصر على كونه مجموعة من الأنشطة بل يتعدى ذلك إلى كونه عملية منظمة ، ونلاحظ كذلك تركيز التدريب على الفرد لرفع كفاءته المهنية بما يتوافق مع المتطلبات المتغيرة للمؤسسة التربوية والمجتمع، كما يمكننا أن نتبنى التعريف الإجرائي لتدريب المعلمين في ظل المعلوماتية لهذه الدراسة كما ذكر (المحيسن ، وآخرون، 2005 ، 504) بأنه : " هو عملية منظمة تتم من خلال مجموعة إستراتيجيات بهدف تفعيل منظومة المعرفة- المعلوماتية- في العمل التربوي بشكل يحقق الكفايات اللازمة للمعلمين

للتعامل مع هذه المنظومة وتفعيل تعامل المتعلمين معها و تتضمن عملية التدريب بناءً معرفياً محدداً لإكساب المتدربين مهارات معلوماتية وتطبيقية بكفاءات معينة".

التقنية والوسائل التعليمية ودرها في العملية التعليمية :

ففي الآونة الأخيرة تردد على أسماع المعلمين وغيرهم من المعلمين في الأوساط التربوية مصطلح جديد يرتبط بالوسائل التعليمية وهو مصطلح (تقنيات التعليم) .

ومن ثم فان تقنيات التعليم تعني : النظام المخطط لتطبيق النظريات التربوية والنفسية بشكل يهدف إلى خدمة مجال تصميم وتنفيذ المنظومة التعليمية وتقنيات التعليم مكون من مكونات التربية أو جزء منها . وقيل أن هناك ترادف بين مصطلح تقنيات التعليم والوسائل التعليمية .

كما ذكر (هندوى ، وآخرون ، 2009، 85-86) أن تدريب المعلمين يشكل مفتاح النجاح في مجال المعلوماتية و تكنولوجيا المعلومات ، ففي معظم البلدان خصصت الموارد أولاً لاقتناء الأجهزة ثم التزويد بالبرمجيات ثم تدريب المعلمين، يتمثل في وضع وحدات تعليمية (موديولات) ملائمة في مرحلة الإعداد الأصلي، وعلى الرغم من الحاجة الواضحة إلى تهيئة الطلاب المعلمين لاستخدام تكنولوجيا المعلومات نجد قليلاً من البلدان التي توصلت إلى جعل هذه التهيئة عنصراً إلزامياً من الإعداد الأصلي، كما أكدت معظم الدراسات التي أجريت في هذا المجال على الارتباط القائم بين الآثار التربوية لتكنولوجيا المعلومات وتوعية المدرسين الذين استخدموا الأداة المعلوماتية وأنه يعود إلى المدرس في النهاية أن يحدد في ضوء تجربته الفعلية طريقة الاستخدام المثلى للأداة المعلوماتية الكفيلة بدعم النشاط التعليمي.

إن مؤسسات إعداد المعلم العربي وتدريبه داخل نطاق الجامعات عاجزة عن الوفاء باحتياجات التربية في مجتمع سريع التغيير ، لذا ترى (رفيقة حمود ، 1988 ، 16) أنه يجب 'عادة النظر بشكل جذري في فلسفة وسياسات وبرامج و خطط وإدارة هذه المؤسسات في ضوء المتغيرات المجتمعية و إنعكاساتها على منظومة إعداد المعلم في البيئة العربية.

مدرسة المستقبل المفهوم والمواصفات

مشروع تربوي يطمح لبناء نموذج مبتكر لمدرسة حديثة متعددة المستويات ، تستمد رسالتها من الإيمان بأن قدرة المجتمعات على النهوض وتحقيق التنمية الشاملة ، معتمدة على الجودة ومواصفاتها ، مدرسة بدون جدران ، توفر كل

التسهيلات التقنية والاتصالات بالإضافة إلى الساحات والملاعب والصالات الرياضية والمختبرات والمعامل وبرك السباحة والألعاب الترفيهية، وإدارة مدرسية مبدعة ذات أفق أوسع وخبرات ثرية وكفاءات عالية وإطلاع مستمر على ما يستجد من معلومات ، هيئة تدريسية مؤهلة ومنتمية تراعي استمرارية التدريب والمطالعة والتجريب ، خدمات إدارية مساندة ، معلم أول ، رئيس قسم ، وكيل ، سكرتير ، طابع ، محضر ، مختبر ، أمين مكتبة ، مشرفو نشاط ، تتميز بمراعاة الفروق الفردية ، عملياً وليس شكلياً ، يقضي فيها الطالب أكثر ساعات الدوام ، الإدارة جماعية يشرك الطلبة في دراسات مفتوحة ومناهج متعددة فيها حرية الاختيار .

إضافة لما سبق تطبق المدرسة أساليب تربوية حديثة ، وتوفر خدمات إرشادية متنوعة ، وتنوع الأنشطة بتنوع حاجات ورغبات الطلاب ، أيضاً تقدم برامج إثرائية للمتفوقين ، وبرامج تقوية للضعفاء ، لا تراعي نمطية الزمن في الحصة الواحدة (45) دقيقة ، تهتم بمساعدة التلاميذ على كيفية التعلم وكيفية تنظيم الوقت واستثماره ، يكافأ التلميذ على السلوك المقبول وليس من الضروري عقابه على السلوك الغير مرغوب فيه ، يصبح للتلاميذ دور متزايد في تقييم أدائهم ، يُسمح للطلبة بوضع أولوياتهم التعليمية بصورة عريضة ويستطيعون التركيز عليها أو التوسع فيها ، يحدد أنواع السلوك المعقول الذي يتوقع من التلاميذ اكتسابه في نهاية كل موضوع وبالتالي فإن إعطاء التلاميذ الامتحان النهائي في بداية السنة أحد أفضل الطرق لتعريفهم بالمطلوب منهم تحقيقه في نهاية السنة . (هنداوي ، 2007 ،

(32)

والوظيفة الأساسية لهذه المدرسة هي رفع مستوى المعيشة للإنسان وذلك بتأدية خدمات جليلة لخدمة المجتمع ، وأيضاً اهتمامها بالتعليم من أجل تكوين أفراد أفضل ومعيشة أفضل في عالم أفضل ، ومن المفترض أن تستخدم البيئة معملاً للتعلم ، فلا تجعل التعلم مقتصر داخل المدرسة فقط ، وإنما لا بد من الاتصال بالمجتمع والقيام برحلات تجعل المتعلمين يكتسبون الخبرات العلمية ويشاركون بالعمل في المشروعات التي ينفذها المجتمع ، وأن يشارك الأهالي في رسم سياسة المدرسة وتخطيط برامجها ، أيضاً عليها أن تمارس أساليب الشورى في كل المعاملات الإنسانية ، حتى يتبع التلاميذ هذا الأسلوب في حياتهم المستقبلية ، وأن تضع أمام عينها هدف وهو (التعلم من أجل البشرية) .

فلسفة مدرسة المستقبل :

يفترض أن تبني فلسفة مدرسة المستقبل على أربع دعائم أساسية , لكي تدعم مجتمع التعلم وذلك بإتاحة الفرصة لكل فرد ليتعلم ما يريده في الوقت الذي يريده ، والتي يسعى معلم المستقبل لتحقيقها وتعزيزها لدى المتعلم :

- أ- التعلم للمعرفة : يتضمن كيفية البحث عن مصادر المعلومات وكيفية التعلم للإفادة من الفرص التعليمية المتاحة مدى الحياة .
- ب- التعلم للتعايش مع الآخرين : ويتضمن اكتساب المتعلم مهارات فهم ذات الآخرين وإدراك أوجه التكافل فيما بينهم ، وتسوية الخلافات ، والحوار في إطار من الاحترام والتفاهم .
- ت- التعلم للعمل : ويتضمن اكتساب المتعلم للكفايات التي تؤهله بشكل عام لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة وإتقان مهارات العمل الجماعي في إطار التجارب والخبرات الاجتماعية المختلفة .
- ث- تعلم المرء ليكون : وهو بأن تفتح شخصية المتعلم على نحو أفضل وأن لا تغفل التربية المستقبلية أي طاقة من طاقات الفرد .

أهداف مدرسة المستقبل

- أ- أن تعمل مدرسة المستقبل على تنمية شخصية المتعلم من كافة جوانبها الجسمانية والوجدانية والروحية والنفسية في إطار الثقافة الإسلامية والعربية الصحيحة ، حتى تكون قادرة على مواجهة كافة التحديات والأخطار المحيطة بها .
- ب-توظيف إمكانيات المجتمع المحلي لإثراء خبرات الطلبة من خلال مشاركتهم في التعليم كعقد دورات وعمل محاضرات وندوات وإحياء أمسيات لهم (السيد ، 2007 ، 34) .

مناهج مدرسة المستقبل :

المناهج تشكل المحور الرئيس لكيفية التعليم وجودته .ومن الملاحظ على المناهج الدراسية التي تقدم للطفل والشاب العربي أنها لا تمت بصلة لحياة هؤلاء في القرن الحالي . كما أن هذه المناهج تقدم بشكل مجزأ غير مترابط وتركز على الجوانب المعرفية ، دون غيرها من الجوانب المهارية أو الوجدانية ، ويعتمد على التلقين والأساليب القهرية التي تعتمد على قتل القدرات النقدية لدى المتعلم وتكرس ثقافة الذاكرة والتماثل ، تلك الثقافة التي تعطل الطاقات الإبداعية لدى المتعلم

ولهذا فإن مناهج "مدرسة المستقبل" حتماً ستتغير لتحقيق الأهداف السابقة ، وسوف تتغير من حيث المحتوى ، طرائق التدريس ، وسائل التعليم والتكنولوجيا التعليمية ، ومن حيث التقويم والاختبارات .

أولاً: فمن حيث المناهج التعليمية

أ- بناء مناهج تربوية يشارك فيها المعلمون وأولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المدني من نقابات وجمعيات وهيئات علمية متخصصة تراعي الفروق الفردية ، وتوفر مساحة من الحرية للمعلم لاستخدام الأساليب والوسائل التعليمية والأنشطة ، وتبتعد عن التلقين ليتمكن من تحقيق الأهداف التربوية المبتغاة .

ب- أن تركز محتويات المنهج على عنصرين أساسيين ، الأول : الثقافة العربية الإسلامية بلامحها السمحة ذات الجذور العميقة في المجتمع العربي والإسلامي ، والثاني الانفتاح على الثقافة العالمية بشكل يسمح للمواطن العربي معرفة كل ما هو جديد على الساحة العلمية والثقافية العالمية ، وبما لا يهدد ثقافته القومية والإسلامية .

ت- أن تساعد المناهج على إعداد الطلاب على إتقان أكثر من طريقة للتعلم كالتعلم التعاوني ، والتعلم الاستكشافي والابتكاري وتتيح للطلاب كذلك القدرة على المبادرات الذاتية للمشاركة الإنتاجية ، وهذه الأنواع من التعلم تبرز قدرة المتعلم على المشاركة والنشاط ، وتقلل من دور المعلم في التلقين وتوصيل المعرفة ، وتكتفي بدوره التوجيهي والإشرافي .

ثانياً: طرائق وأساليب التدريس الحديثة

لابد أن تتغير طرق وأساليب التدريس لتتواءم مع متغيرات العصر الحديث ، فالطرق التقليدية التي تقوم على الرتابة والتلقين ، أصبحت غير مناسبة وذلك لا بد من :

أ- استخدام طرق تدريسية فعالة تساعد الطلاب على تفجير الطاقات الإبداعية والابتكارية ، كأسلوب حل المشكلات ، والمحاكاة والخيال العلمي ، والربط بين المعارف العامة والمهارات الفنية ، والمزاوجة بين الخبرات الشخصية والعلمية والأكاديمية .

ب- استخدام وسائل تساعد الطلاب على إتقان أكثر من طريقة للتعلم كالتعلم التعاوني ، والتعلم الاستكشافي والابتكاري... الخ

ثالثاً: الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم

تمثل الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم أحد المجالات التي يمكن من خلالها تطوير المؤسسات التعليمية ، و "مدرسة المستقبل" هي أكثر المؤسسات التعليمية حاجة إلى استخدام أحدث المبتكرات في هذا المجال على أن يحكمها في ذلك مجموعة من المبادئ التي توجه الاستخدام الأمثل لهذه التكنولوجيا . (الطاهر ، 2006 ، 54).

رابعاً: التقويم

إذا كانت عملية التقويم هامة للمدرسة التقليدية ، فهي أكثر أهمية "لمدرسة المستقبل" ، نظراً للتغيرات المتوقعة في أهداف ومناهج وطرق التدريس في هذه المؤسسة التعليمية ، وفي ضوء ذلك فإن آليات عملية التقويم سوف تركز على بعض المحاور الأساسية وهي :-

أ- ألا تقتصر عمليات تقويم الطالب على الجوانب المعرفية والمهارية فقط ، بل يجب أن تتعدى هذه المسألة إلى قياس الجوانب القيمية ، والتطبيقية والعملية .

ب- أن تستخدم مدرسة المستقبل أكثر من وسيلة للتقويم ، من بينها التقويم الذاتي للطلاب عن طريق الحاسوب وغيره من الأساليب المتقدمة .

صفات معلم اللغة العربية لمدرسة المستقبل :

- أ- أن يكون قادراً على استخدام التقنيات الحديثة في عملية التعليم والتعلم .
- ب- أن يكون قادراً على تصفح الموضوعات ذات الصلة بتخصصه من خلال شبكات المعلومات .
- ت- التمتع باتجاهات إيجابية نحو طلابه .
- ث- أن يتمتع بقدرات عقلية فائقة .
- ج- أن يكون مدرباً على تصميم ونشر الصفحات التعليمية على الإنترنت .

أدوار معلم اللغة العربية لمدرسة المستقبل :

- دور المعلم كمطور فالتغير هو سمة هذا العصر ، والمجال التربوي أحد مجالات التغير ، واللغة هي الأداة الرئيسة لتطور المواد الدراسية المختلفة ، ولذا يجب أن يعي المعلمون ضرورة إعادة النظر باستمرار في تطوير جميع عناصره المنهج بعد تحديد دواعي التطوير ومعاييرها واقتراح التصورات الكفيلة بتحقيقه (خليفة ، 2003 ، 14).

ولتنفيذ هذا الدور يمكن لمعلم اللغة العربية أن يقوم بـ : تحديد معايير علمية يمكن في ضوءها نقد مناهج اللغة العربية ، تحديد مواطن القصور والضعف في المناهج التي يدرسها ووضع الأطر والتصورات الكفيلة بالعلاج الصحيح ، التفاعل الإيجابي مع الموجهين والمسؤولين عن تطوير المنهج ، اقتراح البدائل الجيدة للمناهج وفقا لاحتياجات المتعلمين ومتطلبات المجتمع ، الاشتراك في المشروعات الخاصة بتطوير مناهج اللغة العربية .

-دور المعلم كمحفز للإبداع فكل الدول جميعها تسعى لتحقيق الإبداع ، وتهتم بالمبدعين باعتبارهم رأس المال الحقيقي للأمة ، ويرى كثير من المصلحين والتربويين أن الأمة العربية لا يمكن لها أن تتجاوز الصعوبات التي تواجهها إلا برعاية المبدعين بعد اكتشافهم ، وهذه هي من الأدوار المهمة جدا للمعلمين عامة ، ولمعلمي اللغة العربية خاصة ؛ لأن اللغة هي أساس الإبداع ، ولنتصور شخصا لديه قدرة عظيمة على الإبداع العلمي في أحد الميادين ، لكنه لا يمتلك اللغة التي يستطيع من خلالها أن يعبر عن إبداعه ، بالتأكيد سوف يضيع إبداعه ولا يستفاد منه ، ومعلم اللغة العربية هو ذاك الشخص الذي يستطيع أن يحفز طلابه على الإبداع اللغوي خاصة والمجالات الحياتية الأخرى عامة .

-دور المعلم كباحث : إن التقدم المذهل في أساليب الاتصال قد أدى إلى سهولة انتقال الأفكار والمذاهب من مكان إلى آخر مهما تباعدت المسافات ، ومن هنا شهدت الساحة العالمية سباقا رهيبا في نقل الأفكار والمذاهب الأيدلوجية (سعيد إسماعيل علي ، 1998 ، 170) وأصبح المعلم مطالبا بتوجيه طلابه إلى التربية العالمية ، حيث أظهرت الكثير من الدراسات ، أن اعتماد برامج لتدريب الطلاب على مهارات تربية السلام يؤثر في تغير سلوكهم ، ويساعد في انضباطهم .

ولتنفيذ هذا الدور يمكن لمعلم اللغة العربية أن يعتمد اعتمادا كليا على الثقافة العربية و الإسلامية ، ومنها ، تعريف الطلاب بالمشكلات العامية وتعليمهم روح الصداقة مع الشعوب الأخرى المسالمة ، تبصير الطلاب ببعض القضايا العالمية المتعلقة بالسلام ونزع السلاح والأمن الدولي ، توعية الطلاب بما يخطط للعرب والمسلمين ضمينا وتصريحا من الدول الغربية وكيفية التصدي لمثل هذه الأمور ، إبراز أهمية الوحدة العربية والإسلامية لمواجهة تحديات العصر ، إبراز دور اللغة العربية كوسيلة أساسية في توحيد العالم العربي .

-دور المعلم كمختص تكنولوجي

فمع تعدد الوسائل التعليمية التكنولوجية التي عملت على تطوير دور المعلم والمدرسة بأكملها من التلفاز والفيديو والسينما إلى التلفاز التفاعلي وشبكة المعلومات والبريد الإلكتروني التي أصبحت متاحة في كثير من المدارس والمؤسسات التعليمية المختلفة ، وهذا يحتم على المعلمين أن يفكروا جيدا في

استخدام البريد الإلكتروني في مراجعة الواجبات المدرسية التي يعطونها للطلاب ، وفي تسجيل خطط الدروس .

تدريب معلم اللغة العربية لمدرسة المستقبل :

مما لا شك فيه أن معلم "مدرسة المستقبل" يحتاج إلى آلية جديدة في الإعداد تختلف عن الآلية الموجودة الآن ، ذلك لمواجهة التغيرات المستقبلية المتوقعة والمحتملة في المنظور العالمي والمجتمعي والمعرفي والتكنولوجي ، فكل هذه الأبعاد من المؤكد سيصيبها التعديل والتطوير والتحديث وسوف تختلف بشكل أو بآخر عما هو قائم الآن ، ومن ثم فإن هذه التغيرات سوف تحدد دور وطبيعة معلم المستقبل في العملية التعليمية ، وعليه فإن هناك مجموعة من الأطر التي يمكن أن تتم في ضوءها عمليات إعداد معلم "مدرسة المستقبل" ، مع ملاحظة أن هذه الأطر ليست قوالب جامدة بل من الممكن تعديلها لمواجهة أي تغيير في أهداف وطبيعة "مدرسة المستقبل" وهي :

- أ- إعداد معلم المستقبل بشكل يكون فيه قادراً على إدارة أكثر من وسيلة للتعليم الفعال للتلاميذ ، كالتعلم التعاوني ، والتعلم الذاتي ، والتعلم الاستكشافي والابتكاري وغيره من أنواع التعلم التي تسود تعليم المستقبل.
- ب- أن يتيح إعداد معلم المستقبل قدراته على فهم جيد لطبيعة تلميذ "مدرسة المستقبل" ، وفهم أوسع لطبيعة المجتمع ، ومعرفة واضحة بالمتغيرات العالمية الجارية .
- ت- أن يتضمن منهج إعداد معلم المستقبل الموضوعات الجديدة والعلوم المستقبلية التي من المحتمل أن تسود مناهج "مدرسة المستقبل" ، حتى لا يفاجأ المعلم بموضوعات ومقررات هو لا يعرف عنها شيئاً . (المحيسن ، 2009 ، 11)

الكفايات التقنية الواجب توفرها في معلم اللغة العربية :

أولاً: كفايات استخدام البرمجيات وتنقسم وفق مراحل استخدامها إلى مرحلتين:-

أ-كفايات مرحلة إعداد البرمجيات : وهي الفترة التي تسبق استخدام الطلاب الفعلي للحاسوب، أو البرمجيات التعليمية في مواقف التعليم والتعلم بحجرة الفصل . أهم الكفايات في هذه المرحلة ما يلي:(المحيسن ، 2010 ، 54).

- تجهيز وتوفير المواد الخام التي يحتاجها الطلاب في معامل الحاسوب كالورق الخاص بالطابعات، والأقراص التي تستخدم في تخزين المعلومات وأداء الطلاب، وتجهيز بعض الأشرطة التي تستخدمها الطابعات .
- مراجعة البرمجيات التعليمية المستخدمة في عمليتي التعليم والتعلم حتى يصبح المعلم على ألفة بها، وتعرف الكيفية التي تعمل بها؛ من خلال قراءة التعليمات الخاصة بها .
- تغذية الحاسوب ببعض المعلومات اللازمة لإنتاج أنواع من مفردات الاختبارات الموضوعية كمفردات الاختيار من متعدد ومفردات الصح والخطأ؛ حيث تقدم مفردات الاختبار بشكل عشوائي ويتم التصحيح وإعلان النتيجة بمجرد أن ينتهي التلاميذ من تأدية الاختبار.

ب-كفايات مرحلة التشغيل وهي التي تحدد كفايات هذه المرحلة بمجرد وصول المتعلمين إلى معمل الحاسوب أو بمجرد البدء بالدرس . أهم الكفايات في هذه المرحلة تتمثل في :

- توجيه الطلاب للعمل على الحاسوب الذي تتوافر فيه الدروس. ولا ينتهي الأمر بمجرد توزيع الطلاب على أجهزة الحاسوب ، بل قد يتطلب الأمر نقل طالب من جهاز حاسوب لآخر أو استبدال البرمجية الموجودة على الجهاز ببرمجية أخرى، إذا ما انتهى الطالب من دراستها. (الربيعي ، 2006، 21)

- متابعة الطلاب في أثناء العمل على أجهزة الحاسوب، وتقديم المساعدات الفردية لمن يحتاجها، وتوجيه بعض الطلاب لممارسة بعض الأنشطة. ثانياً :- كفايات تأليف البرمجيات التعليمية

إن العقبة أمام المعلمين في إعداد المقررات التي يقومون بتدريسها في صورة برمجيات تعليمية تكمن في ضرورة إلمامهم بمعرفة واسعة عن كيفية برمجة الحاسوب، مما يشنت تركيزهم بين النواحي التربوية والنواحي الفنية، إلى أن ظهرت نظم تأليف برمجيات الوسائط المتعددة والتي صممت خصيصاً للمعلمين لإنتاج البرمجيات التعليمية ، وهي من السهولة بمكان حيث إن استخدامها لا يتطلب من المعلم أي خبرة في البرمجة .

ثالثاً: كفايات تصميم البرمجيات التعليمية:

وهي الكفايات التي تضمن قدرة المعلم على وضع الخطوط العريضة التي ينبغي أن يسير عليها المقرر المستهدف، وإنتاجه في صورة برمجية ، فيقوم المعلم

بتحديد الأهداف التعليمية العامة والخاصة ، ويضع تصوراً شاملاً لما سيحتويه المقرر من مكونات ، وهذا أشبه بخريطة عامة توضح علاقات الوحدات بعضها مع بعض، ومحتوى كل واحدة وكيفية تشكيل الطلاب في المقرر، ومتابعتهم في أثناء الدراسة. وطريقة تقويمهم ، والتعريف بالأدوار التي يقوم بها المعلمون القائمون على تنفيذ هذه المقررات .

رابعاً: كفايات إعداد وتجهيز البرمجيات التعليمية

وهي كفايات تجهيز متطلبات التصميم من مواد علمية وأنشطة وصور وأصوات ولقطات فيديو وكذا البرامج الخاصة بعرض الأصوات والصور ولقطات الفيديو وتفتيحها وإعادة إنتاجها ووضعها في الصورة المناسبة لمتطلبات إنتاج البرمجية، إضافة إلى المهام التالية :

- أ- صياغة الأهداف التعليمية صياغة إجرائية واضحة .
- ب- تحليل محتوى موضوع البرمجية، وتنظيمه وإعادة صياغته في تتابع منطقي سيكولوجي ، وتحديد المفاهيم والحقائق الرئيسية وتحليل المهارات المتضمنة ، والكشف عن العناصر الضرورية ، وتحديد التفرعات برسم مخطط لسير الدرس.
- ت- تخطيط الدروس ويتكون من توزيع التوقيتات المناسبة لأجزاء كل درس والعمل على اختيار أكثر الأشكال فاعلية ودقة في إعداد عناصر خطة الدرس ، وكذلك مراعاة التنسيق الجمالي لشاشات العرض، وصياغة محتوى كل درس بما يتيح شمولية العرض ودقته، بما يتناسب مع الموقف التعليمي.
- ث- تحديد الوسائل التعليمية التي ينبغي أن تتضمنها البرمجية وتتمثل في الأشكال التوضيحية والحركة ولقطات الفيديو وغيرها .
- ج- تحديد طرق وإستراتيجيات التعليم، مع مراعاة ملائمة الأهداف لمستوى التلاميذ واستخدامها بصورة فعالة ، والعمل على تنوعها قدر المستطاع دون إسراف.

خامساً: كفايات كتابة سيناريو البرمجيات التعليمية

وهي الكفاية التي تؤهل المعلم لكتابة سيناريو البرمجيات التعليمية وعادة ما يقوم بذلك أفضل المعلمين خبرة في المادة العلمية وطرق تدريسها ، فيكون المعلم قديراً مشهوداً له بالكفاءة علماً وتدریساً ، ويكون على دراية بالمداخل المختلفة لتدريس كل موضوعات المقرر، ويكون على دراية أكثر من المصمم فيما يتعلق

بإمكانات الحاسوب ونظام التأليف المقرر استخدامه ، وأن يكون على اتصال دائم بالمصمم.

ويقوم المعلم بتحديد المواقع على الشاشة التي ستكتب فيها معلومات معينة و فإنه يحدد تسلسل ظهور هذه المعلومات والفواصل الزمنية بين كل معلومة وأخرى ، كما يحدد المعلومات التي ينبغي أن تظل على الشاشة لفترة معينة، والمعلومات التي ينبغي اختفاؤها في أوقات محددة . وبالإضافة إلى ما سبق فإنه يحدد نوع التغذية الراجعة التي ينبغي توفيرها بعد استجابة التلميذ عن كل سؤال يعرض عليه، أما في حالة طلب المساعدة فتقدم للتلميذ فكرة الحل بطريقة أكثر تشويق وفاعلية.

ويستطيع مُعدّ سيناريو البرمجية أن يضع تفاصيل أكثر على الورق : مثل اختيار الألوان , تحديد توقيت إصدار المؤثرات الصوتية.

سادسا: كفايات تنفيذ البرامج التعليمية (المحيسن ،54،2010).

وهي الكفايات التي تؤهل المعلم للقيام بالمهام التالية :

أ- تعرف إمكانات الحاسوب والإطلاع على مكونات معمل الحاسوب من أجهزة ومكتبة الصور ومكتبة الأصوات ومكتبة لقطات الفيديو .

ب- استخدام الحاسوب في استعراض بعض البرمجيات الخاصة بتعليم بعض الموضوعات بصفة عامة، والموضوعات المستهدفة بصفة خاصة ، ونقدتها بهدف الوقوف على ما تتضمنه من نواحي القوة والضعف طبقاً لقائمة بنود محددة ، ومناقشة كيفية تطويرها .

سابعا : كفايات تطوير البرمجيات التعليمية (الطاهر ، 65،2006)

وهي الكفايات التي تضمن قدرة المعلم على استعراض البرمجية كاملة ودراستها دراسة متأنية بهدف نقدها والوقوف على ما تتضمنه من نقاط قوة وضعف.

(shone ،2002،45) وقد يتطلب ذلك منه عرض البرمجية على عدد من الموجهين والمعلمين ، وكذلك عرضها على خبراء المناهج وطرق التدريس ، وأساتذة علم النفس التربوي ، إضافة إلى عرضها عملياً على عينة من التلاميذ تمثل المجتمع الأصلي الذي ستطبق فيه هذه البرمجية ، وفي ضوء ما توصل إليه يوصي بتعديلها أو استخدامها وتعميمها .

التوصيات :

- تضمين خطط الدراسة بكليات التربية مقرراتٍ جديدةً تتماشى مع طبيعة الأدوار الجديدة لمعلم اللغة القومية ومسئوليّاته ، مثل : الطرق الحديثة في تدريس اللغة العربية ، المعلوماتية - التفكير الإبداعي - قضايا التجديد التربوي وإدارة التفكير -
- توظيف الانترنت في التعليم .
- تضمين التربية العملية في برامج الإعداد .
- استحداث بعض المقررات الجديدة والتي تتماشى مع الدور المستقبلي لمطلوبات المعلوماتية.
- تدريب المعلم على إدارة المواقف التعليمية التي تدعم ممارسة الديمقراطية ، كالسماح بالرأي الآخر وألا يكون هو الطرف الوحيد في التفاعل داخل الفصل وخارجه .
- تفعيل دور مراكز أو برامج متخصصة لخدمة المجتمع في كليات التربية والمعلمين للوفاء باحتياجات المجتمع والبيئة من خدمات في ضوء إمكانيات كليات التربية وبرامجها ، وفي ضوء رسالة الجامعة في خدمة مجتمعها .

أيضا هناك عجز وقصور في مناهج التعليم العام وبرامج إعداد المعلم عن مواجهة تحديات العولمة ، إذ لا تتوافق مع طبيعة الثورة المعرفية ، ولا مع حقيقة التقدم التقني (إبراهيم ، 54، 2002) ويتعاظم دور معلم اللغة العربية ، وبخاصة أن المناهج التي يقوم بتدريسها لم تراع كثيرا من التحديات .

المقترحات :

- تقويم أداء معلم اللغة العربية في تدريس بقية فروع اللغة العربية .
- تطوير برامج إعداد معلم اللغة العربية في مؤسسات الإعداد المتمثلة في كليات التربية والمعاهد العليا لإعداد المعلمين في أثناء الخدمة وتدريبهم .
- تقويم التربية العملية والتدريس المصغر في برامج إعداد معلمي اللغة العربية.
- تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية في ضوء الاتجاهات والنظريات التربوية الحديثة . (نصيرات ، 2006 ، 43).
- إعداد برامج تدريبية لمعلمي اللغة العربية تركز على الكفايات والمؤشرات.
- بناء اختبارات ومقاييس متطورة لتقويم أداء معلم اللغة العربية في ضوء الكفايات والمؤشرات..

المراجع :

- إبراهيم عبد الله المحيسن : (2009) المعلوماتية والتعليم القواعد والأسس النظرية , دار الزمان
- أسامة هنداوي وآخرون : (2007) تكنولوجيا التعليم والمستحدثات التكنولوجية , ط1, القاهرة , عالم الكتب .
- أبو بكر الهوش . نحو إستراتيجية عربية للدخول إلى عصر الفضاء الإلكتروني . بحث مقدم إلى المؤتمر الحادي عشر للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ، بعنوان " نحو إستراتيجية لدخول النتاج الفكري العربي المكتوب باللغة العربية في الفضاء الإلكتروني " .- القاهرة 12-16 أغسطس 2001 م .
- حصة يوسف العالي (2002) : إعداد المعلم أثناء الخدمة وتجربة مركز التأهيل التربوي ، الندوة التربوية الأولى : تجارب دول مجلس التعاون في إعداد المعلم ، الدوحة ، قطر .
- حفني إسماعيل محمد ، صبري باسط أحمد (2002) : تقويم الأداء التدريسي والاتجاه نحو مهنة التدريس لدى خريجي كلية المعلمين بالباحة قبل وأثناء ممارسة مهنة التدريس ، الندوة التربوية الأولى : تجارب دول مجلس التعاون في إعداد المعلم ، الدوحة ، قطر .
- حسن جعفر خليفة (2003) فصول في تدريس اللغة العربية , ط 2, الرياض: مكتبة الرشد .
- رمضان عبد التواب (1981): فصول في فقه اللغة العربية ، القاهرة ، دار الخانجي ، ط 2 ، 400.
- سلوى حمادة . المعالجة الآلية للغة العربية : المشاكل والحلول .- القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر ، 2009.
- صالح نصيرات (2006) , طرق تدريس العربية , ط1, عمان: دار الشروق.
- مصطفى عبد السميع وآخرون : (2005) إعداد المعلم وتميمته وتدريبه , ط1, عمان , دار الفكر .
- عبد الله عبد الرحمن الكندري (1993) : مشكلات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، دراسة ميدانية على المدارس الأجنبية بدولة الكويت ، التربية والتنمية ، القاهرة .
- _____ (1994) : تقويم كفايات معلمي اللغة العربية بمدرسة الكويت الإنجليزية ، دراسة حالة ، المجلة التربوية ، العدد الثالث والثلاثون ، المجلد التاسع ، خريف 1994 .

- نبيل على ، نادية حجازي .الفجوة الرقمية : رؤية عربية لمجتمع المعرفة -
-سلسلة عالم المعرفة -. الكويت ، ع318 ، 2005.
- نجيب بن حمزة أبو عظمة : (2010) دور المعلم في مدرسة تواكب العصر
، المدينة المنورة .
- يوسف الطاهر: (2006) الواصف الواضح للمعلم الناجح ، مجلة جامعة
القران الكريم والعلوم الإنسانية ، ع(12).
- المحيسن ، إبراهيم عبدالله و آخرون (2005) المعلوماتية والتعليم -
القواعد والأسس النظرية ، المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان للنشر
والتوزيع.
- ماجدة مصطفى السيد وآخرون (2007) التدريس المصغر ومهاراته ، د.ط
، الناشر غير معروف ، 2007م.
- محمود الربيعي (2006) ، طرائق وأساليب التدريس المعاصرة ، ط 1 ،
إربد: عالم الكتب الحديث.
- Hanson, K. Marjorie (1992) Peer Evaluation
among Teachers : Acceptance of Alternative Roles,
Paper Presented at The Annual Meeting of the
American Educational Research., San Francisco CA,
. April PP. 131- 138
- Kincaid , Nancy A., and others (1997) Distance
Education in Developing Countries : Opportunities
and Challenges, Paper Presented at the Annual
Leading Edge Training Technologies Conference,
March, 18 – 19 .
- . Kordalewski
- , Shone (2002) : Standards in the Classroom : Ho
Teachers and Students Negotiate Learning, New
York : Teachers Collage Press

